الكلمة الافتتاحية
لحفلة عاشر محرم
من سنة ١٣٦٦

بسمه الكريم افتتح هذه الذكرى السابعة .. مصلياً على صاحب الرسالة .. ومعزيا تلك الروح القدسية .. بسبطه وريحانته .. سيد شباب اهل الجنة .. ابي عبد الله الحسين عليه السلام .. صريع الاباء .. وشهيد الحق .. وضحية الفضيلة وقربان الواجب .

معزيا سيد الكائنات بالمثل الأعلى لروح الفضيلة ، التي تمثلت في خلق الحسين عليه السلام .. ومثال العقيدة الثابتة .. التي تجسمت في وقفته عليه السلام .. في مثل ظهيرة هذا اليوم .. مفضلا الموت لحياة الدين .. والعدم لاحقاق الحق .. وآثر الفناء لابقاء كلمة التوحيد ، فخلد اسمه خلود الحق ، وخلد في الوجود خلود التوحيد .

أجل ، نقف والعالم الاسلامي اجمع هذا اليوم ، وقفة خاشع متهيب لعظم المصيبة التي حلت ببيت النبوة ، وهول المصاب ، الذي اصاب [كبد الزهراء ، وقرة عينها ، وفؤاد حيدرة ، وروح المصطفى] من عظيم الاسى ، وجسيم الالم ، ما اسود لها وجه التاريخ وهو كظيم ، والتي اظهرت للملأ صورة للوحشية البشرية ، كيف تطفح الوجود في فترات من الزمن تربأ من الاتيان بمثلها ضواري الوحوش .

ولكن شهيد الطفوف ، تقبلها بقلب ملوءه الايمان ، وفضلها على حياة الهوان ، في ظلال جيوش امية ، وشق عليه وهو حفيد صاحب الرسالة ، ان يصافح بقايا السيوف من بدر واحد ، وروح الرسالة بين جنبيه ، وعزة الرسول

ملؤ قلبه ، فيعطيهم بيده اعطاء الذليل ، او يقر لهم اقرار العبيد ، لايكون والله ذلك ، فلايؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ، لذلك ، مثأر للحق المهظوم ثورة الابطال ، وهو وحيد فريد ، دونه احتفال بما للعدو من عدة وعديد ، فسجل لنفسه بهذه التضحية المجيدة الصفحة الخالدة في التاريخ ، يبلى الزمان ولا تبلى الى الابد ، وترك لها دويها المستمر ، يرن في اذن الطغاة كأقوى رعيد ، بان يوم المظلوم على الظالم ، اشد من يوم الظالم على المظلوم ، فايقظ بهذه الوثبة ضعاف الشعور واحيا منسيات الشعائر ، واماد صرح ذلك الحكم الجائر ، الذي تجسم في شخص يزيد وبطانته ، وفي ملوك امية واقطابها ما جعلهم سبة الدهر وسخطة الاجيال ، وجعل دمه الزكي ، شعلة وقادة ، تسطع في جبين التاريخ ، لتهدي رسل اصلاح العالم ، وابطال الامم ، مسالك النهوض ، وكيفية الصمود .

ايها الحفل الكريم ..

ليس المقام مقام شرح واسهاب .. وانما مجرد اظهار الشعور عما في القلوب ، ازاء هذه الفاجعة الاليمة من تأثير ، وعما ينبغي ان نستقي من هذه النهضة الكريمة من درس واعتبار .

وانني لاهيب بالشباب اجمع ، باعتباره مناط الامل ، ومعقد الرجاء ، ان يقتدي بسيده العظيم ، متخذاً من رسالته رائد وقبساً ، لاقامة دعائم الفضيلة ، التي انهارت ولم يبق لها اطلال واعادة خلال كرائم الاخلاق التي شرفت على الزوال وآذنت المغيب ، وتلك هي رسالة الشباب وليس غير في هذا الظرف العصيب .

وانني اذ اختم كلمتي هذه شاكراً حضرات الحضار الكرام . وحضرات المحاضرين الاكارم ، على تفضلهم بالحضور او بالتحضير بهذا الحفل المقدس ، اشكر الله المتعال على هذا التوفيق المتوال ، مبتهلا اليه ان يجعلها مشرقة الجانب عزيزة الشأن ، وان يديمها خالدة الذكر خلود الدهر ، مكللا بعونه المعهود ، وتوفيقه المطرد لتؤتي اكلها كل عام على احسن ما يرام ، وانه لسميع مجيب .

الكاظمية

هبة الدين الحسيني